٢٠٨

ابن جني لقطع الزنبور ان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها المد الصوت فاذا انشدوا
ولم يترنموا جاؤوا بالنون في مكانها وتكسر النون المكسورة لالتقاء الساكنين على اصل التحريك
عند التقائهما او يضم اذا كان ما بعد الساكن ضمة اصلية في كلمة نحو اني مسني الشيطان بنصب وعذاب
اركض بضم النون اتباعا للضمة الاولى وقد قرئ بالكسر على الاصل او يحذف لالتقاء الساكنين وهذا
قليل كقوله الى الاسود الدؤلي فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا بترك تنوين ذاكر ونصب
الله وانما اتى بذلك على حذفه للاضافة لارادته مماثلة المتعاطفين وقرئ قل هو الله احد الله الصمد
ولا الليل سابق النهار بترك تنوين احد وسابق ونصب النهار ويجب حذفها اي حذف النون
المسماة بالتنوين من علم احترازا من غير العلم مفرد احترازا من المضاف موصوف احترازا من ان لا
يكون موصوفا البتة بابن احترازا من ان يوصف بغيره مضاف بالعكس صفة لابن مع انه ذكر
لفظ فيكون علما لانه لحظ فيه التنكير اي مفرد من افراد البنين مضاف الى علم احترازا من غيره ان
يضاف الى غيره مفرد احترازا من ان يكون العلم المضاف اليه ابن ذا اضافة وذلك نحو جاء زيد
ابن عمرو وانما حذف لاجل التخفيف فيما كثر استعماله لم يشترطوا هذه الشروط لانه لم يكثر استعماله
الا عند وجودها فلا يحذف من نحو جاء رجل ابن عبد صالح ولا من نحو جاء عبد شمس بن خالد ولا
من نحو جاء زيد ولد عمرو ولا من نحو جاء زيد ابن اخينا ولا من نحو جاء زيد بن عبد الله واعلم انه
اشتراط الافراد في العلم الموصوف وفي العلم المضاف اليه ابن الموصوف به حتى لا يجوز حذف
التنوين من نحو جاء ابو عمرو ابن العلاء ولا من نحو جاء زيد بن عبد الله مما لم يرده في غير هذا الكتاب
وظاهر عباراتهم يأباه بل نص بعض الائمة على خلافه وقد اخل المؤلف بقيد وهو كون ابن متصلا
بالعلم الموصوف به احترازا من نحو جاء زيد الفاضل ابن فلان فلا يحذف تنوينه نص عليه في التسهيل وهو
قيس بن ثعلبة في قول الشاعر جارية من قيس بن ثعلبة كريمة اخوالها والعصبة شاذ لثبوت
التنوين فيه مع توفر شرائط الحذف وقد حاول ابن جني تخريجه على وجه ينفي الشذوذ فقال ان
الذي انه لم يرد في هذا البيت وما جرى مجراه اجراء الابن وصفا وانما اجري بدلا فكانه منفصلا
عما قبله مستقلا ولم يكن معه كالشيء الواحد فلذلك نون وعلى هذا تقول كلمت زيدا ابن عمرو

كانك

٢٠٩

كانك قلت كلمت زيدا كلمت ابن عمرو ولان ذلك حكم البدل واعترض بانه لو كان كذلك لكسر مثله
في نظائره لانه وجه شايع يطرد لكنه قليل فوجب ان يحمل على الضرورة وقال ابن الحاجب في
شرح المفصل وزعم قوم ان نعلمه بدل وقصدهم اخراجه عن الشذوذ وهو بعيد لان المعنى
على الوصف وايضا فانه خرج عن الشذوذ باعتبار التنوين لم يخرج باعتبار استعمال الابن بدلا
يعني واستعمال الابن بدلا غير موجود في كلام العرب الا نادرا حروف الانكار مدة تلحق الاستفهام
بالهمزة لا بغيرها من الادوات وكان المؤلف حذف هذا القيد بناء على ان اصل الاستفهام
ان يكون بالهمزة منصرفا لكلام اليه عند عدم التصريح به باخر الاسم الموقوف عليه لا الذي يكر
في حالة الوصل ان كانت صلة كان يقال قام زيدا الفاضل فتقول في ازيدا الفاضل او معطوفا
كان قام زيد وعمرو فتقول في انكاره ازيد قام او عمروه وبنيه لانكار يتعلق بالخبر اي تارة تلحق
لاجل انكار ما ذكره المخاطب كما مثلناه واو لانكار خلافه كما استفدناه عن سيبويه انه سمع رجلا
يقال له اتخرج ان اخصبت البادية فقال ااناه انيه منكرا ان يكون رايه على خلاف ذلك ويجانس
تلك المدة حركة يلحقها ان فتحة فالف وان ضمة فواو وان كسرة فياء ومن سكن ما قبلها كسر فتقول
لمن قال قام زيد ازيد نيه بكسر نون التنوين وتأتي بالمدة مجانسة للكسرة فيكون ياء او تقول
ان نعد ببقاء الساكن على حاله ثم تتبعه المدة اي تكسر اخر المزيدة فتجي المدة وهي الياء فتقول
ازيدا نيه حروف التذكر مدة تلحق اخر كلمة عند الذهول عما بعدها للتذكر والمراد ان
المتكلم يقطع اللفظ قبل انتهاء المقصود لعدم ذكره في الحال غير قاصد للحال للوقف
فيلحق هذه المدة اخر الكلمة اي ذهل عما بعدها وتتبع حركة ما قبلها كان تريد ان تقول
جاء زيد فتقطع بجاء ولا تستحضر ذكر زيد ولا تريد الوقف فتقول جاءا وكذا تقولوا
حيث تريد ان تقول زيد فتذهل عن زيد وكذا اذا اردت حيث تريد ان تقول ...
فتذهل عن الخبر فان سكن كسرته تتبعه المدة نحو قدي في قد ومني في من زيد والى في
نحو الغلام جاء حروف الوقف ... تلحق ... غير اعرابية نحو هوه وهيه
والزيد انه والزيدونه لا بما حركة اعرابية اذا المقصود بيان الحركة والمعرب تعرف حركته بالعامل

Copyright © King Saud University